في مقاماته والثاني في عجز البيت وهو قوله اذ الحنت كفت
افذرهم مراذة بالزاي المعجمة فتاريب عليه بالدال المهملة
ينتوهم بذلك المزح والمراد الخمر ومن هذا ما حكاه
في الالبيه ان رجلا ادعى النبوة في ايام المامون فلم يستطع
الوصول اليه فسلطوا اطلاعته فوقف بباب المامون وجعل
يقول انا احمد النبي الرسول المبعوث فسمع مقالته بعض
خدمه فدخل وقال للمامون ان رجلا بالباب تنبا فسمعته
يقول انا احمد النبي المبعوث فامر باحضاره فدخل وسلم
عليه فقال له المامون ذكروا انك تقول انا احمد النبي المبعوث
فقال له نعم المستنصر يا امير المومنين لمن يجوز فقال له
نعم ما تنتظروه ونظر في امره ورمع عنه ظلا منه
والمشاهد في ذلك انه اورث ليلعل احمد ليوهم السامع
انه اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومراده يا احمد الفعل المضارع
من حمد يحمد يا انا احمد والنبي منصوب به وما يعني نعت له
اظهار الاعراب لما خفي كلامه ومن هذا ما حكي
ان يزيد بن عبد الملك اتي به برجل خارجي فقال اضربوا
عنقه العبسي هو القائل ومنا سويد والبطين وقعنب
ومنا امير المومنين شبيب فبرفع الراء من اسيم
قال الخارجي لا تعجل يا امير المومنين وقل للشعر هو في
رواية السوء وانما قلت امير بالنصب يريد انه
منادى مضاف على اسقاط حرف النداء تقديره يا امير
المومنين شبيب وقد استعمل الشعراء هذا كثيرا في
اشعارهم ومن ذلك قول الاخطل
خرجت اجر الذيل في كانني عليك امير المومنين امير
وهذا البيت هو من ابيات ومسط ان عبد الملك بن مروان

قال

قال يوما للاخطل ما يعجبك في الخمر والله ان اولها لمر وان
آخرها لضر وانها لتطرب النحل وتذهب العقل فقال له
صدقت يا امير المومنين ولاكن بين ذلك حال لا ابوا زبها
ملكك وانشد
اذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل تيها كانني عليك امير المومنين امير
اللغة الذنب بالضاد من الخصوصية ومنه قولهم
خصصت الشيء خصوصا والخاصة هو ما استخصصته
لنفسك ومراد الناظم بالمستثنى من الخصاصة ومنه
قولهم رجل خصيص اي حسن في افعاله واقواله فوصف
افذرهم بالدال المهملة من الدلالة والقوة والغدر ايضا
المقدار ومراد الناظم بالزاي المعجمة من القذارة ومنه
قولهم رجل قذر اذا كان مستقبحا في الاحوال
والخلال قوله على السلع هو الصلح وهو بفتح السين
واللام ويقال بكسرهما وسكون اللام ولا يصح ان يكون
السلع هنا لسم العصا المعنى على ما ياتي في معنى
البيت ان شاء الله ومعنى البيت ان الناظم رحمه
الله نفع بقربه ان ما كان انشى الناس عشوة وافذرهم
على الصلح على ظاهره ووهم بظاهره انه اراد مسلم بفتح بل
المستثنى من حسن صاحبا والذال المعجمة من افذرهم
الا مهملة فان قيل ذكر السلع ونفري افذر الية
بعل يعري من ان يكون بذال معجمة بين ذلك يحقق انه بدال
مهملة فالجواب ان ذكر السلع ونفري افذر اليه
يعل على جهة التورية والتعمية ليوهم السامع ان المراد
به مرجع وليعلم انه لما اضرى يعزله صح ان يكون ممن له قدرة
ومن كانت له قدرة على ان يضر فهو قادر على ان ينفع

Copyright © King Saud University